٢٢٠

٢٧ س

يا كبيكج

ك: 153

~~حاشية الكشاف للشيخ الإمام ... أكمل ... البابرتي ... رحمه الله رحمة واسعة~~

حاشية الكشاف للشيخ أكمل الدين من سورة الفاتحة إلى آخر سورة آل عمران

انتظم في سلك ملك الفقير السيد مصطفى ابن الحاج سليمان عفا عنهما العفو المنان [illegible]

ثم صار من كتب الفقير السيد فيض الله مفتي السلطنة العثمانية عفي عنه

حاشية على الكشاف للمولى أكمل الدين محمد بن محمود البابرتي دام إلى تمام الزهراوين توفي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة رحمه الله

[illegible] سعد [illegible]

قد وقف شيخ الإسلام السيد فيض الله أفندي ... أن لا يخرج من المدرسة التي أنشأها بقسطنطينية ١١١٣

١٥١

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYIT No. 151
YENİ KAYIT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله الحمد لله علام الغيوب
كشاف الكروب ... والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيدنا محمد الشافع
المشفع في العفو عن الذنوب وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين ما طلع في الافق نجم واخلا الغروب
اما بعد فهذه كلمات مجموعة مما ذكره العلماء على الكشاف ردا وجوابا وسؤالا لما كان منه خطأ
اوصوابا مبينا للطلبة ما هو محض اللباب من تلك الطلبة باضافة ما سمحت به قريحتي مستعينا
بالله متكلا على الله فانه حسبنا ونعم الوكيل قال العلامة صاحب الكشاف الحمد لله الذي انزل
القران كلاما مولفا منظما الكلام على الحمد سيجي في تفسير قوله الحمد لله رب العالمين والانزال معناه
الاحلال كما في قوله تعالى انزل من السماء ماء وجاء بمعنى الايواء كقولهم انزل الامير الجيش بالمدينة — التنجيم
والاول غير صحيح في هذا المحل لانه يقتضي النقلة المقتضية للتجسيم الباطل وكذا الثاني وهو
ظاهر فلا بد من ارتكاب مجاز وهو ان يجعل عبارة عن اظهاره في اللوح المحفوظ جامع الحركة
العلوية المعنوية اعني البروز من المكون الغيبي وقيل هو عبارة عن اثباته في السماء الدنيا بعد
الاثبات في اللوح المحفوظ معتمدا على ما روي ان القرآن انزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا والحكماء الاسلامية قالوا ان نفوس الانبياء عليهم السلام زكية نقية شديدة
التفارق من الشواغل الجسمانية وبذلك تقوى اتصالها بالملائكة العلوية العظام فتنتقش عافيها
من صور الجزئيات الواقعة في عالمنا فتنتقل منها الى القوة المتخيلة ومنها الى الحس المشترك فترى
كالمشاهد المحسوس وهو الوحي وربما ... وتشتد الاتصال فيسمع كلاما منظوما من
مخاطبه ويشبه ان يكون نزول الكتاب من هذا الوجه واقول جعله من المتشابهات
في الكيف اسلم كما في الرواية فانه يدل على كونه منزلا لقوله تعالى انا انزلناه وقوله لانزل القران — بدل
وغير ذلك مما فيه كثرة واما كيفية ذلك فمفوض علمه الى الله تعالى قيل لما كان الواقع في نسخة
الكشاف اولا خلق القران ... وهو منه تصريح بكون القران مخلوقا غيره وكتب بدله انزل
تقية من التشنيع ورفع ... وما هي الاصفات مبتداء مبتدع والتصريح به اظهر وبانه
كان يباهي بمذهبه ويشنع مخالفيه ويشنع عليهم ويجهلهم فمن اين اتقاء التشنيع وبان المراد
بالقرآن هو الالفاظ المجردة والاصوات المسموعة هي والمتكلم بها محدث ولا منازع له من
ذلك سوى الظاهرية فانهم يجعلونها قديمة ووهم من ذلك سقط لا يستحقون الخطاب معهم و
القران هو الكلام المنزل على محمد صلعم المنقول عنه نقله متواترا وقد ذكرنا بيانه في التوضيح
شرح اصول فخر الاسلام وهذا التعريف لا يصح على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه فانه يجوز
القراءة في الصلوة بغير العربية ولا يجزي فيها الا قراءة القران وهذا التعريف ليس

بصادق

وقف

بصادق عليه فوقف بانه ما نزل به الروح الامين على محمد صلعم كتابا وقيل هو الكلام المنزل على محمد صلعم
للاعجاز بسورة منه وفيه نظر لانه جعل غاية الانزال الاعجاز فقط وليس كذلك بل بيان
التوحيد والشرائع العلمية والعملية ولزم من ذلك الاعجاز او كان الاعجاز بعض الغاية وانه ليس
بصادق على اقصر سورة او آية منه لانه لم ينزل للاعجاز بسورة منه من اقصر سورة او من آية قوله
كلاما من باب ما يكون الكل والجزء في الاسم والرسم سواء فان كل كلام مصطلح يطلق عليه الكلام وكذا كل المجموع
منه وكل سورة وآية وهو حال موكدة من قوله انزل القران على طريقة قوله تعالى شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وجوز ان يكون بدلا وقوله مولفا صفة لكلاما وقيل يجوز ان يكون
بدلا وما بعده صفته ليكون بدل نكرة موصوفة من معرفة والتاليف جمع الاشياء المتناسبة لانه من الالفة
والتنظيم من نظم الجواهر فيكون فوق التاليف بحيث ان يعتبر فيه جودة التركيب فيكونان سببا وقيل
هما بمعنى واحد فيكون تاكيدا والاول اولى لا محالة وقيل التاليف بالنسبة الى الحروف ليصير كلمات و
التنظيم بالنسبة الى الكلمات ليصير جملا قوله ونزله بحسب المصالح منجما قيل التنزيل ههنا اشارة
الى تعدد في نزول القران لان فعل للتكثير اما في الفاعل او الفعل او المفعول والفاعل واحد ليس الا والمفعول
هو القران ويمكن تكثيره باعتبار ما ذكره من الاجزاء والتكثير من الفعل اظهر لان التنجيم يستلزم دفعات
الفعل وان وجد التكثير في المفعول كان ضمنيا ومعنى بحسب المصالح بقدر المصالح وعددها بقدر الاجر على
حسب العمل اي بقدره ومنجما اي موزعا وهو في الاصل للكوكب ثم نقل الى الوقت لانهم يعرفون الاوقات
بطلوع النجوم ثم سميت به الوظيفة التي في الوقت المضروب ثم يكثر شكر الفعل قيل انما ذكر الانزال
اولا والتنزيل ثانيا لئلا يتكرر اللفظ الواحد وقيل مراعاة لصيغة الاسواق وقيل دلالة
على ترتيب النزول فان القرآن انزل دفعة في السماء الدنيا ثم نزل على محمد صلعم مدة رسالته
وهو حسن قوله وجعله بالتحميد مفتتحا وبالاستعاذة مختتما المراد بالتحميد فاتحة الكتاب وبالاستعاذة اخر المعوذتين — بالتحميد
واعترض بان التحميد اما بكثر الحمد او جعل الغير حامدا وبالاستعاذة فعلا قيام بالمستعيذ وليس القران مفتتحا به
ولا مختتما بها وكان ينبغي ان يقول بالحمد له مفتتحا والمعوذة مختتما وان جعله مفتتحا بالتحميد ومختتما بالاستعاذة
ليس نعمة تحمد عليها والجواب عن الاول انه بمعنى جعل الغير حامدا فالتعبير بالتحميد تلويح بان قوله الحمد لله
بمعنى احمدوا الله وان الاستعاذة مصدر بمعنى المفعول وعن الثاني ان الحمد يقال في مقابلة النعمة وغيرها
فلا يستلزم النعمة على ان انزال كتاب مصدر بتعليم شكر المنعم الواجب عقلا وشرعا ومختتم بتعليم
ما يعوذ به المرء من شر الجن والانس نعمة لا يكتنه كنهها قوله ... على قسمين منه بها و
تحكي اي انشاء ... او تكلم يقال اوحيت اليه الكلام وحيه وعوا الكلمة بكلام تخفيه عن غيره
وقوله على قسمين حال عن الضمير المنصوب في نزله ومنه ما حال بعد ... وقيل حال متداخلة

[illegible]

ساوعلى قسمين وفيه نظر لانه ظرف لغو ولا استلزامه اتحاد القيد والمقيد وقيل بدل عن المجرور
وهو خلاف الظاهر وقيل نصب على المدح ورد بتنكيره فان التنكير في المنصوب على المدح
شاذ وقيل الاظهر انهما قسمان كما يقال القسمان اذنا واكتابا وقد اقتبس المصنف رحمه الله هذا
من قوله هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات والمحكم هو
المتضح الذي لم يبق فيه احتمال النسخ والمتشابه هو الذي انقطع رجاء معرفته قبل الاصابة وكل منهما
غاية الاقسام الواقعة في باب البيان وبينهما مراتب عديدة ذكرناها في التوريث فكانه مفصله سورا وسوره
آيات هو من قولهم عقد مفصل وهو الذي يجعل فيه بين كل لؤلؤتين ياقوتة نفيسة او من التفصيل وهو التبيين و نكون ح
الاول انسب ان لم يكن البسملة آية من كل سورة لانها كما في قوله بين لؤلؤتين والثانية انسب ان كانت والسور
جمع سورة وهي كل منزلة من البناء ومنه سور القران لانها منزلة بعد منزلة منقطعة عن غيرها وهي طائفة
من كلام الله المجيد ملقبة بسورة كذا والآية العلامة وكالآية في القران علامة لما ضمن فيها وهي طائفة من حروف
القران علم بالتوقيف انقطاعها عن غيرها قوله وميزها بالسوابق للمبالغة والفصول مقيل هي الوقوف
والغايات اواخر الآي وقيل الفصول اواخر الآي لان فواصل القران يطلق عليها والغايات اواخر السور
فالضمير في ميزهن على الاول للآيات وعلى الثاني للسور اي بين السور بالغايات وبين الآيات بالفصول ويكون والآيات ح
في الكلام لف ونشر قوله وما هي الا صفات مبتدع قيل المبتدع ما كان له بدء زماني والمبتدع
هو المسبوق بالعدم مع كونه بديعا اي ممتازا بين الممكنات عالم يعهد الاخرة اولا وقد يطلق على فرد من نوع انواع ح
كذلك ولا يراد الابداع المقابل للخلق لانه ليس مقام الاصطلاح للمصنف وقيل الابداع هو الاخراج
لا على مثال وكذلك الاختراع الا انه يناسب القدرة والابداع يناسب الحكمة والمبدع هو المحدث
وهو الظهور والارتفاع وكلمة هي راجعة الى الجميع مما ذكر من التاليف والنظم اما ان التاليف والنظم والتنجيم آخر ح
من صفات المحدثات فلاستلزامها تقدم بعض وتاخر بعض وهو من امارات الحدث واما كونه معنيا
بالتحميد ومحليا بالاستعاذة فلاستلزامه الغايتين وهو كذلك واما اشتماله على المتشابه والمحكم والسور والآيات
فلان كل مشتمل كامن وكل كامن محدث وكلامه صادر لقصر الموصوف على الصفة قصر قلب ردا على
من ذهب الى ان القران عبارة عن الحروف والاصوات وانه قدم كالعدم واما على طريقتنا فليس كذلك لانا
قائلون بخلق القران الحروف كما ذكرنا وانما خلافنا مع المعتزلة في ان القران هل هو صفة في الالفاظ
ليس وراء شيء آخر يسمى كلاما نفسيا اولا قوله سبحان من استاثر بالاولية والقدم سبحان من
المصادر المنصوبة بالافعال المضمرة والفاء لكونه جواب شرط محذوف اي اذا كان القران مع جلالة موضعه
محدثا فليسبح المتعجب من تفرده بالعدم وسم ما سواه بنقيضه العدم والاولية لا تلازم العدم لان الاولية
تصدق على الحدث بالحدوث الذاتي معتبرها بالقدم ان دعا الى ان المراد بالاولية يكون الاول به اول

الاوايل

الاوايل قيل انما قال بالحدوث عن العدم لان الحدوث بالاشتراك يقول على معنيين احدهما كون الموجود
مسبوقا بالعدم وهو الحدوث الزماني والاخر الاحتياج الى الغير وهو الحدوث الذاتي فقيد بقوله عن العدم
اشارة الى الحدوث الزماني ردا على الاشاعرة في جعلهم صفات الله محتاجة الى ذاته فلا يكون كل شيء سواه
محدثا عندهم حدوثا زمانيا وفيه نظر فان الاشاعرة تقول بان كل شيء سواه حادث عن العدم لكن
لا يطلقون السوى على صفاته تعالى لانه بمعنى الغير وصفات الله ليست غير ذاته فلا يكون الرد متوجها
على انه لو كان مراده الرد عليهم على اخذ كل الوجه فسد كلامه من وجه آخر فان مفهوم كلامه اذا كان كل ما
سواه موسوم بالحدوث الزماني دونه ولا يكون فيه نفي الحدوث الذاتي عنه تعالى وهو مع كونه مناقضا لقوله
استاثر بالاولية والقدم باطل قطعا وقيل كلامه هذا لا يصح لا على مذهبه ولا على مذهب اهل السنة
اما على مذهبه فلان الاحوال والمعدومات الممكنة اشياء عند المعتزلة وليست بحادثة عن العدم لان الحادث
عن العدم انما يكون موجودا وهذه الاشياء عندهم ثابتة غير موجودة واما على مذهب اهل السنة فلان
صفات الله تعالى عندهم كونها سواه قديمة واجيب بان من المعتزلة من لا يقول بانها اشياء فيجوز ان يكون
المصنف اختاره ورد بانه مناقض بما نص المصنف عليه في سورة البقرة والانعام من وقوعه على المحال وعلى
القديم وعلى الجرم والعرض وقيل في الجواب العام مخصوص بالموجودات اذ ما من عام الا وقد خص واستخفه
بعض الراضين حجة كقوله تعالى والله على كل شيء قدير وفيه نظر لان التخصيص بدون قرينة الغاء
والتعمية وليست في كلام المصنف موجودة خلاف قوله تعالى والله على كل شيء قدير فان من الناس من ذهب
الى ان العقل مخصص والعقل يرى ان لا يدخل المتكلم في كلامه فكان قرينة للخصوص قوله انشاءه كتابا ساطعا
تبيانه اعلم ان قوله وما هي الا صفات مبتدع ههنا اعتراض بين الكلامين المتصلين كما ان الاتصال وهما قوله لالم
انشاءه وقوله انزل القران وهو موكد لمعنى ما سبق الكلام لاجله من كونه موصوفا بصفات المحدثات وذلك لان الجملة
المعترضة هي التي يكون المذكور قبلها مغنيا عن ذكره وههنا كذلك ويحتمل ان يكون مذكورا على سبيل الاستطراد
فان المصنف لما اخذ في شان الكتاب وان من صفته كيت وكيت ولان في كلامه ذلك تلويح الى حدوث الالفاظ وقوله
شرع عطفه في اظهار ذلك وتقريره كان مسطرا وقوع حال من ينصرف في مذهبه فلما وجد لذلك محلا صالحا لم يتمالك
نفسه ان لا يقول وما هي الا صفات مبتدع مبدع الاخ ثم عاد الى ما كان عليه من الكلام فقال انشاءه .. وتكلموا
في وجه اتصاله بقوله انزل القران فمنهم من قال انه بدل منه على طريقة قوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين فعظم فيه ما اجمله من وصفه بالتاليف والنظم والتنجيم والفصل والتمييز بان ذلك ليكون اللفظ في
افادة المراد بالغا حد الاعجاز والمعنى وافيا بما تعلق به من الغرض ليدل على اقتران ما وعد به في قوله
تبيانا لكل شيء بالايجاز وفيه نظر لان البدل بمعنى سبق كلام فيه اجمال كما في الآية المذكورة فان في كلمة
ما ابهام وكما في قوله بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون

ایدیکم وبان الله غیر ظالم والالزاد علی ذلک فی قوله تعالی الذین قالوا ان الله عهد الینا الا نومن
لرسول حتی یاتینا بقربان تاکله النار امرنا فی التوریة ووصانا بان لا نومن لرسول حتی یاتینا بهذه الآیة
وهو واضح وقوله لم یوجب الایمان للرسول قیل الاصح لم یجب الایمان للرسول وهو بعید ووجهه ان یجب
وقوله الی تی نا ذعا فی الجار والمجرور وقوله معناه ویعنی الذی تقولون ومعناه اداتهم القربان والنار
النازلة من السماء آکلة له کانه قیل جاءکم رسل بالبینات وبهذه البینة خاصة فهو من عطف الخاص
علی العام وقوله وهوانه معطوف علی قوله ویعنی الذی ومثل بقوله یعودون لما قالوا ای لمعنی ما قالوا
وموداه وهو ما جرتوا علی انفسهم بلفظ الظهار وقوله ولا ذاکرا الله لابی الاسود الدؤلی واوله فذکرته
ثم عاتبته عتابا بالرفق فوجدته غیر راجع بالعتاب منی علی قبح فعله ولا ذاکر الله عطف علی مستعتب ولا زائدة
وحذف التنوین من ذاکر لانهم یحذفون التنوین عند ملاقاة الساکن اما للخفة واما هو بامثال السما الا کثر
ونصب الله دلیل علی تقدیر التنوین ولو کان مضافا کان مجرورا کیف اتصل ای بقوله کل نفس ذائقة
الموت سؤال عن اتصال وانما توفون بقوله کل نفس ولم یبین وجه توسط فوا کل نفس بهذا البین ووجهه ان قوله
فان کذبوک فقد کذبت رسل من قبلک تسلیة لرسول الله صلی الله علیه وسلم وتصبیر له علی اذی قومه لمن ان
الرسل قاطبة کذبوا واوذوا فصبروا واحتی انکشف عنهم الکذب لان مساقها لذنیا ومتاعها ونعیمها ولذاتها
علی شرف الزوال یموت کل نفس یکون فی الدنیا ان خلد النفوس قد لا یخلو عن ان یختلج فیها تردد فی ان تلقی
کل من المکذبین والمکذبین جزاء ما فعل ولا یجی بقوله وانما توفون باراده الحصر دفعا لذلک وقوله کلمة التوفیة
تزیل هذا الوهم مخالف لمذهب المعتزلة من انکار عذاب القبر فکانه خالف فیه وقوله الفوز المطلق المتناول
اشار الی ان المطلق فی المقام الخطابی لما کان واجبا التنزیل علی الکامل وجب ان یکون المراد وقوله ویاتی
الی الناس یشیر الی ان الیه افعل والمعنی ان تفعل بالناس ما یجب ان یفعل به المقام طالبا السوء وهو
السحر والبلاغ اسم التبلیغ کالکلام اسم للتکلیم وقوله من عزم الامور من معزومات الامور اول المصدر بالمفعول
وجمع لاضافته الی الامور فاما ان یکون من معزومات العبد وهو ما اراد بقوله ما یجب العزم علیه من الامور واما ان
یکون من معزومات الله ای ما قطع وفرضه علینا وقوله او مما عزم الله قیل یجوز ان یکون معطوفا علی
ما یجب ویجوز ان یعطف علی معزومات وقوله لابد لکم ان تصبروا بیان لقوله عزمة من عزمات الله
الضمیر الکتاب اکد علیهم ایجاب بیان الکتاب واجتناب کتمانه یدل علی قوله ولا تکتمونه عطف علی قوله لتبیننه
یانافاته الکتاب بین بنفسه ویحتمل الاضمار فاکد باخذ المیثاق وادخال اللام ونون التاکید وذکر الضدین
جمیعا دفعا لذلک وبهذا یسقط سوال بعضهم بقوله فان قیل البیان ضد الکتمان فلما امر بالبیان کان الامر
به نهیا عن الکتمان الی لا یلتفتوا الیها انتا وبلادة الناسخ والشبه المغلطة وقوله لو کنت نبیا انتهی الروایات بالخطاب
والمراد الا الکتمان نقیضه لا تجزها منصب النبی من غیر نظر الا الکتمان من النبی اقبح لمنافاته منصب التبلیغ والارشاد
وعادوایة الکلم المعنی الحزم بان الله تعالی معذب الکاتم فیسلم وهو اقرب الی الادب فلا تحسبنهم
تاکید قال الزجاج العرب اذا طالت القصة تعید حسب وما اشبهها اعلاما بان الذی جری متصل بالاول

نف

للسان م

والتوکید

والتوکید مفعول لا تظنن زیدا اذا جاءک وکلمک بکذا وکذا فلا تظننه صادقا فیفید فلا تظننه توکیدا وتوضیحا
وقوله والمفعول الاول محذوف وقوله فوا بمعنی لا تحسبن انفسهم الذین یفرحون فائزین ذکر بعضهم ان هنا فی
الجمیع لیس من الحذف فی شیء کان حذف المفعول الثانی من احدهما عن القرائن لا یعد حذفا وذلک لان الثانی
لا کان تاکیدا لم یستعمل ناقصا ولهذا لم یعد من التنازع الایری انک لا تفرق بین ضربت زیدا وبین ضربت ضربت
زیدا فالمتصل بالفعل الثانی معمول الفعل الاول نعم لو جعل من باب الحذف فاطرح الثانی عن ان یکون تاکیدا وکان
المفعولان محذوفین من الاول جاز هذا اذا جعل الفعل وحده فی قوله فلا تحسبنهم تاکیدا محضا لفظیا واما اذا کان الفعل
وما اتصل به تاکیدا علی ما اشار الیه بقوله وفلا تحسبنهم تاکید کان فی القراءة الاولی فیه نظر واعترض ایضا بان الفاء ینافی
التاکید واجیب بالمنع فانها للاشعار بان افعالهم المذکورة علة لمنع الحسبان نعنی انها توکد السببیة المستفادة من ان وصا ن
التتابع فی الصلات وقوله ویستحمدوا الیه قال فی الاساس تحمد الله الی خلقه باحسانه الیهم وانعامه علیهم و
قیل فیه ان احسانه وانعامه لما کان یجلبه للحمد کان الغنی لطلب الحمد منتهیا الیهم بذلک الفعل وقوله فرح الحجاب تبر
الی انه ان فرح انه موفق من الله فلا باس به روی مسلم عن ابی ذر رضی الله عنه انه قال قیل لرسول الله صلی الله علیه وسلم ارایت
الرجل یعمل العمل من الخیر ویحمده الناس علیه قال تلک عاجل بشری المومن ثم لکلامهم قال بعض
الشارحین ثم تهدید للیهود والفاء جواب شرط محذوف والمراد بالسموات والارض جمیع العالم وتقدیره واذا کان مالک
العالم وهو من جملته وقادرا علی کل شیء وهم بعض تقدیره یلزم ان یکون مالکا لامرهم وقادرا علی عقابهم وقوله فی النصایح
الصغار وهو کتاب صنف جار الله وله کتاب آخر سماه النصایح الکبار صنفها بعد توبته وقوله واحتسب هواکیا ما تهواه من
العبادة وقوله حقوبیة ای خصره قال فی النهایة الاصل فی الحقو معقد الازار ثم سمی به الازار للمجاورة وقوله لم لا کها
قال فی الاساس لاک اللقمة یلوکها ومن المجاز هو یلوک اعراض الناس وقوله فلم ای فیعبد الله فی ذلک لمن فلم تطع فلم یرد
شیا وقیل الصواب انه لا یمکث عن متعلق لم دون لما وفی بعض النسخ فلم تطع فی قوله تعالی الذین یذکرون الله
قیاما وقعودا وعلی جنوبهم ویتفکرون فی خلق السموات والارض الآیة یذکرون الله ذکرا دائبا علی کل حال وعلی ای حال کانوا
من قیام وقعود واضطجاع لا یخلون بالذکر فی اغلب احوالهم یقال دأب فلان فی عمله جد وتعب وقوله علی کل حال تفسیر لدائبا
وقوله علی ای حال نوع تخصیص لذلک الکلی حیث قیده بقوله من قیام وقعود وقوله لا یخلون بالذکر تفسیر لقوله علی ای حال تخصیصه
فی اغلب الاحوال نعمته اوله مبالغة فی الاهتمام بامر الذکر ثم خصصه باحوال الانسان من القیام والقعود والاضطجاع حال حیوة
فانها افعال اختیاریة لا تصدر الا عن حی ثم خصصه بالاغلب علی ما هو الواقع فان الذکر الدائم علی وجه لا یسقط لا یحصل من
الانسان فی حال [illegible] ونسیانه ونومه فلا یتوهم ان کلامه متناقض فان من الشارحین من توهم ذلک ثم اجاب بان المراد بالکلیة
الکثیر فانه یطلق علی الکثیر کما یقال فلان یقصده کل احد والمراد کثیر القصاد وقوله وعن ابن عمر [illegible] لیس
علی التعیین بل هو اول لروایة ابن عمر رضی الله عنه یصلی المریض قائما فان لم یستطع فقاعدا فان لم یستطع فعلی قفاه یومی ایماء واذا
تعارض الحدیثان صرنا الی القیاس فکان معنا لان اشارة المستلقی تقع الی هواء الکعبة واشارة المضطجع علی جنبه الی جانب قدمیه
ولا شک ان الاولی اولی وقوله اشارة بقوله حتی اذا وجد خفة قعد وتاثیر فی الاستقبال علی ما لا یخفی وقوله علی عظم شان الصانع بدل
من صنعه المجرور فی علیه ینکر بالعامل ای ویتفکرون فیما یدل علی عظم شان الصانع قالوا الاولی ان لا تعطف ما دیر فیما یدل

علیه بل علی صنعها وبجعل ما موصول ومن في ما تحمل بیانا لما ذکر لئلا یلزم الفصل بین البدل والمبدل باجنبی
وقالوا ان قال العلماء في شرح هذا الحدیث وقوله لا تفضلوني محمول على الطباع والتواضع توفیقا بینه
وبین احادیث الدالة على تفضیل سید المرسلین نحو ما روی ابو سعید قال قال رسول الله صلى الله علیه وسلم انا سید ولد
ادم ولا فخر وبیدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي یومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وقد ذکر ان الکرماني ما فیه
مقنع للمتامل قال الطیبي واما قوله فانه کان یرفع في کل یوم مثل عدد الارض فلم اجد في الاصول وقال
بعضهم فان قلت الآیات المذکورة في سورة البقرة ثمانیة انواع وذکر ههنا من تلک الایات ثلثة فلم اقتصر
علیها فنقول الاشارة الی ان الایات مع کثرتها منحصرة في ثلثة اقسام لانها اما سماویة او ارضیة او مرکبة من
السماویة والارضیة فاشار الی الایات السماویة بقوله في خلق السموات والی الارضیة بقوله والارض والی المرکبة بقوله
واختلاف اللیل والنهار ولان تحققهما بسبب عن دوران الشمس على الارض ثم لما فرغ عن ذکر ایات الربوبیة شرع في بیان
العبودیة ولما کان الانسان مرکبا من النفس والبدن والعبودیة اما بحسب النفس او بحسب البدن اشار الی العبودیة بالبدن
بقوله الذین یذکرون الله قیاما وقعودا وعلى جنوبهم فان ذلک لا یتم الا باشتغال الجوارح والاعضاء واشار الی العبودیة بالقلب بقوله
ویتفکرون في خلق السموات والارض وانما خص التفکر بالخلق لقوله صلى الله علیه وسلم تفکروا في الخلق ولا تتفکروا في
الخالق ثم شرع في تعلیم الدعاء منبها على ان الدعاء انما یستحق الاجابة اذا کان بعد تقدیم الوسیلة وهي اقامة وظائف العبودیة
من الذکر والفکر ولذلک وصل به قوله قبل تعلیل لسغفره وقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا بقوله بغیر حکمة
بل الداعي حکما الخ یعني دل قوله فقنا عذاب النار ان المقدر ما ذکر لان الفاء الفصیحة دلت على محذوف هو شرطها وبعدمن
ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على معرفتک ومن عرفک یجب علیه طاعتک واجتناب معاصیک لیفوز بدخول الجنة
ادلاس ویتوقی به من عقاب نارک لان النار جزاء من یخل بذلک وهذا بعد تصحیح کون الفاء فصیحة متکلف واقول البطلان
یستلزم عدم الحکمة وبالعکس فکان نفیه نفیا لعدمها بطریق برهاني فثبت نقیضه وهو الحکمة والمراد ههنا الدلالة
على ما یلزم من الاعمال القلبیة والبدنیة التي هي معرفة الله والعبادات وعدمها یستلزم عذاب النار وبالعکس فکان الاتقاء
من العذاب اتقاء عن عدمها بطریق برهاني ایضا والاتقاء عن عدمها یستلزم الرغبة في تحصیلها وبالعکس فکان
الاتقاء عنه کنایة عنها ایضا فکان في الایة ثلث کنایات ولا یخفى ما فیها من البلاغة فکان التقدیر والله اعلم ربنا خلقت
هذا الحکم مع الدلالة على المعرفة والعبادة واذا کان کذلک فارزقنا تحصیلها وقوله وفي هذا ضرب من التعلیم یعني لدلالته على
ان خلق السموات والارض وما فیهما من الغرائب العجائب بلغ في الظهور وظهور اشتماله على الحکمة الی حیث صار کالمحسوس القریب
وقوله ویجوز ان یکون باطلا حالا فیسئل یعني حالا مفردا ای ما خلقت هذا منقدا واعدم اشتماله على الحکمة وعلى الوجه الاول
کان صفة لمصدر محذوف فقد البلغت في الاخزاء قال الراغب تعالى خزي الرجل لحقه انکسار اما من نفسه
او من غیره فالاول هو الحیاء المفرط ومصدره الخزایة ورجل خزیان وامراة خزیا وجمعه خزایا وفي الحدیث اللهم احشرنا
غیر خزایا ولا نادمین والثاني نقال هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي ورجل خزي قال الله تعالى ذلک لهم خزي في
الدنیا واخزی یقال منهما وقوله تعالى ربنا انک من تدخل النار فقد اخزیته حملها وقوله وهو نظیر قوله فقد فاز یعني
في الطلاق الجزاء فانه یفید العموم ولو لم یعم لان الشرط والجزاء متحدان في المعنى ولا بد من المغایرة فاعتبر العموم

في الجزاء تحصیلا لها والعصیان حبل کثیر المرعی الذي یجعل مرعی وقد سبق ای بالغ في السبق وما للظالمین من وضع
الظاهر موضع المضمر لبیان العلة وقوله فلا ناصر له شفاعة ولا غیرها اشارة لا للتخلید صاحب الکبیرة واجیب
بان نفي الناصر لیس نفي الشفیع ولا یستلزمه لان الناصر دافع بقوة والشفاعة بلین سلمنا ولکن مدلول الایة نفي
الناصر عن اله وقال لا عن الاخراج بعد الدخول ولا دلالة لها ایضا على نفي الخروج بعد انتهاء العقاب سلمنا
لکن لا دلالة لها على عموم الاوقات فیجوز ان یکون النفي في بعض الاوقات کما في السؤال وقد تقدم
في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا منادیا ینادي للایمان یقول سمعت رجلا یقول به کذا وسمعت زیدا یتکلم فتوقع الفعل على
الرجل اللام للعهد اراد به قوله رجلا المتقدم وحکم زیدا حکمه وقوله لا بد من وصف یبنی في رجله او جعل حالا عنه بنی في
زیدا وقوله فانک لا [illegible] الوصف او الحال عن ذکره ای ذکرا المسموع وقوله وان [illegible] عطف تفسیر للتضیق المجرور من سمع
والجار کالمعاد لان حرف الجر یحذف عن ان وان [illegible] مستمرا والتقدیر لم یکن بد من ان یقال وقوله وذلک اشارة الی
الغایة وجه التفخیم وتحقیق حصوله وقوله لا اطناب التابع [illegible] یقال سهم نابع ای عدا [illegible] وجع فاعله من النادر
والطناد [illegible] معنى انتهاء الغایة ومعنى الاختصاص والفحان ای حاصل في جمیعا لانه منتهی الی التسمیة
الی اجل مسمی فقد اختص به قال في قوله على اجری الی اجل مسمی ویجری معنى الانتهاء والاختصاص کل واحد منهما یلائم صحة الفرض
فمعنى یجری لاجل مسمی یبلغ وینتهی له وله اجل مسمی معناه یجری لادراک اجل وقوله ای امنوا او بان امنوا ان على الاول
مفسرة لان في النداء معنى القول وعلى الثاني مصدریة قال بعضهم فان قلت لو کانت مصدریة کان الکلام مناد
للایمان بالایمان وهو تکرار فنقول بل ینادي لله بان یطلب الایمان ولیس علیه عناد فکانه اسند الطلب من الامر
وقوله فاغفر لنا ذنوبنا فسر بقوله کبائرنا وفسر السیئات بالصغائر هربا من التکرار ووجه المناسبة ان الذنب ماخوذ من
الذنوب وهو الدلو الملان فیناسب الکبیرة والسیئة في مقابل الحسنة لقوله تعالى ان الحسنات یذهبن السیئات وهي الصغائر
والترکیب من باب التعمیم للاستیعاب کما في الرحمن الرحیم وقوله مخصوصین بصحبتهم قال في الاساس الاختصاص مستعار من
استعمال مع الابرار وذلک ان التوفي معهم محال لتقدم بعضهم على بعض فالمراد الالحاق ای في سلکهم على سبیل الکنایة من باب
انه من العلماء یرید انه عالم فاذا انخرطوا في سلکهم لا یکونون مع غیرهم والصحبة منع وقوله الا تراه کیف ابرح ذکر
المنادي للایمان یعني الدلیل على ان على صلة الوعد والمضاف المقدر هو التصدیق ان الله تعالى لما قال منادیا للایمان ای
واراد به الرسول وبالایمان التصدیق لسعدیه بالباء اتبع بقوله ما وعدتنا على رسلک کانه قیل انا سمعنا رسولا یدعو الی
الی التصدیق فصدقنا واذا کان کذلک فاتنا ما وعدتنا من الاجر على ذلک التصدیق یقال استجاب له واستجابه
ذکر بعضهم انه اراد ان الاستعمالین [illegible] ولکن الثاني على الاحاد لما ذکر في النصص [illegible] معناه انه یوصل الداعي بالله
والی الدعاء بنفسه واعتذر عن الشیء اعني قوله داع دعا [illegible] یجیب الی الندی فلم یستجبه عند ذاک مجیب بانه على
حذف المضاف وقوله بجمع ذکورکم واناثکم اصل واحد ترید ان من اتصالیة ثم الاتصال اما ان یکون من حیث الاصل یعني
ان اباکم ادم واما ان یکون من حیث المحبة والخلة وهو المراد بقوله لفرط اتصالکم واتحادکم ولما لم یکن الاتصال
في هذا على الحقیقة قال کانه منه واما ان یکون من حیث الدین في الاسلام وهو المراد بقوله وصلة الاسلام قوله وهن له
قوله بعضکم من بعض وحدیث ام سلمة رضي الله عنها رواه الترمذي وقوله تفصیل لعمل العامل اللام للعهد والجمل هو العمل

المضاف لا عامل وبني الكلام في الموصول اشعارا بالعلم ويجوز ان يكون للتحقيق الجن وليس التفصيل حاصرا وانما هو
ذكر لبعض الاعمال تعظيما له وقوله واضطروا الى الخروج يشعر بانهم ما اخرجوهم وانما آذوهم فاضطروا الى الخروج
وقوله من اجله وسببه اي من اجل سبيل ناصره كانه قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم وقوله في موضع المصدر
اشارة الى انه ليس بمصدر وانما هو قائم مقامه والاظهر انه ان كان بمعنى الاثابة فهو مصدر من غير لفظه كما في
قوله والله انبتكم من الارض نباتا لانه جعل قوله لاكفرن عنهم بمعنى لاثيبنهم وان كان بمعنى المثوب فهو قائم مقام
المصدر كسلام بمعنى التسليم وقوله وعنده مثل يعني انه من باب التمثيل لان عند للمكان وهو على الله تعالى محال
والتخصيص مستفاد من التقديم وقوله وهنا تعليم اشارة الى ما ذكر من قوله الذين يذكرون الله الى اخره وهو قوله
وهو تكرير ربنا جملة معترضة بين قوله تعليم وقوله واعلام وبيان ان الابتهال انه تعالى تمرن ربنا الوسيلة الى الاجابة بكل مرة
الدعاء فتعلق بالاول قوله ما خلقت هذا باطلا وقد ذكرنا ان المراد به المعرفة والايمان بالطاعة والاجتناب عن المعصية
وبالثاني قوله انك من تدخل النار فقد اخزيته وفيه مبالغة في الاستعاذة وبالثالث قوله ان امنوا بربكم فامنا والاوسيلة ذنوبنا
اسنى من الاجابة له الايمان وبالرابع فاغفر لنا وبالخامس الوعد على لسان الرسل وهو كالختم لان الخلف في الوعد لا يجوز
رأسا على لسان الصادق وهو المراد بقوله ما يوجب حسن الاجابة وقوله وتسجيل على من لا يرى الثواب مقصورا الى العمل
بالجهل مذهب المعتزلة والحق انه فضل من الله لان العبد لا يستحق بعمله اجرا على مولاه لحديث ابي هريرة رضي الله عنه لن
يدخل احدكم الجنة بعمله قيل ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وقوله الا انه اتبع ذلك رافع الدعاء يعني
ان الله تعالى اخبر انه استجاب لهم لكن بشرط تقديم رافع الدعاء اي العمل الصالح يعني به قوله تعالى فالذين هاجروا الاية
وسمى العمل الصالح رافع الدعاء لقوله تعالى والعمل الصالح يرفعه في قوله تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا
في البلاد والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد وهو واضح على ما تقدم غير مرة والمضطرب اسم مكان من وقوله م
الاضطراب وهو التردد ذهابا وايابا في امور المعايش من الضرب في الارض لابتغاء المعيشة يدهقنون قيل
الدهقان بكسر الدال وضمها رئيس القرية ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب ونونه اصلية لقولهم تدهقن الرجل
وله دهقنة وقيل النون زائدة وهو من الدهقن الامتلاء وقوله مدرأة القوم اي سيدهم من الدرء وهو الدفع
كالعدة والهاء بدل من الهمزة كهراق من اراق واقول كانه اراد المعتبر لانه من جملة المخاطبين
وهذا من تنزيل السبب وهو التقلب منزلة المسبب وهو التلبس بالغرور فالنهي عن التقلب نهي عن الغرور وبطريق [illegible]
وهو على عكس لا اريتك هنا لان حضور المخاطب سبب من رؤية المتكلم اياه فنفي المسبب لينتفي السبب وقوله او اراد
انه قليل في نفسه قال بعضهم يعني لا بان اضافته الى الغير لانه كان معدوما في او كان غير متناه وهو الازل و
سيصير معدوما في او كان غير متناه وهو الى الابد واذا قوبل زمان الوجود وهو وقت متناه الى الازل والابد
كان احق من ان يوصف بانه قليل وفيه نظر لانه لا يستقيم الا على مذهب الفلاسفة فتامل وقوله صلى الله عليه
وسلم ما الدنيا في الاخرة قال بعضهم تقدير ما تقدموا الدنيا في جنب الاخرة ولا بد من تقدير السعد ليطابق
قوله الا قليل والحديث دال على المعنى الاول وهو قلته بالنسبة الى نعيم الاخرة وقوله وكما اذا الجبار بالجيش
ضافنا جعل القنا والمرهفات له نزلا والجبار الملك المتسلط والباء في بالجيش للتعدية او المصاحبة والمعنى اذا

جعل

جعل الجيش ضيفا لنا او اذا صاد مع الجيش ضيفا لنا وجعل المرهفات وهو السيوف المحددة نزلا وهو ما يهيأ
للنازل على سبيل التهكم وقوله والعامل اللام يعني التي في قوله لهم لانه جار ويوجب تقدير ما يصلح عاملا وهذا ان كان
لهم لما قوي بالاعتماد على المبتدأ الذي هو الموصول عمل في جنات على انها فاعله فيعمل في الحال لان العامل في الحال
هو العامل في ذي الحال قال بعض الشارحين او ارتفاع جنات بالابتداء ولهم الخبر ونزلا حال مما في الظرف
من الضمير وما ... لا يجوز ذلك لان الظرف اذا اعتمد لم يكن بد من اعماله ولو جوزنا ان يكون مبتدأ لزم الالتباس كما في ضرب
زيد وقوله كانه قيل رزقا وعطاء لان لهم في معنى رزقوا او اعطوا وقوله مما يغلب من ان الابتداء التي تستعمل بها
اسم التفضيل وهو متعلق لخير وفي من الطليل بيان ما يغلب وقيل في اسمه النجاشي قال في جامع الاصول
النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة لقب ملك الحبشة واصحمة ملك منهم اسلم قبل الفتح ومات قبلها ايضا
وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر جبريل عليه السلام بموته ولم يره وقيل بتشديد الياء والاصح التخفيف و
قيل بالتخفيف والتشديد لغتان واما تشديد الجيم فخطأ وقوله فاعتبره بسر النجاشي ذكر بعضهم انه تكلف بذلك لان
الحنفية لا يرون الصلاة على الغائب والحديث حجة للشافعي رضي الله عنه واما الصلاة والسرير فلم يات في الروايات وانما ابدوه
احتمالا ومثله من المعجزات الباهرة ان لم يعتبر التواتر في نقله فلا اقل من نقل صحيح وكيف لا يشتهر طعن المنكر في الصلاة عليه
ولا يشتهر رؤية سريره ونفي الدافع له والجواب انه سبب صلاة الجنازة حضور ميت مسلم ولم توجد فلا بد من تاويل الحديث
بالابصار وتكرمة للنجاشي خصوصا الا يرى انه لم يصل على غيره من المؤمنين الغيب وعدم الرواية ممنوع الا يرى ان المصنف
رواية الا رواية الصلاة وقوله وانما ابدوه احتمالا ان اراد به انهم تقولوه فذلك سوء ظن باهل العلم العدول بالاحتمال
وهو باطل وقوله ومثله من المعجزات الباهرة مسلم والتواتر ليس بشرط وقوله وكيف يشتهر طعن المنكر جهل بحقيقة
المشهور وقوله ونفي الدافع له فاسد لانه لا يدفع كونه ليس عادته والعلج هو القوي الغليظ من الكفار في الاصل والتركيب دال
على التنوع والغلظ وقد يستعمل في كل كافر من غير العرب لاستحقارهم اياه ان الله سريع الحساب قال بعضهم اما كانه
موجب عن علمه بمقادير الامور لانه انما يكون سريع الحساب اذا علم المحسب وهو اعمال العباد واذا علم اعمال العباد علم مقادير اجورهم
على حسب ما يستاهلون فيوفيهم اجورهم وعلى هذا يكون تعليلا لقوله اجرهم عند ربهم على سبيل التذييل واما كونه ايماء عن
قرب الاجر الموعود فان سرعة الحساب يستدعي سرعة الجزاء فيكون تكميلا لقوله لهم اجرهم عند ربهم فانه في معنى الوعد والاشارة
بقوله بعد ذكر الموعد الى الوعد كانه قيل لهم اجرهم عند ربهم عن قريب والحق انه مجاز فتامل وقوله تخصيصا اي ذكر تخصيصا للعموم
قوله اصبروا فان معناه اصبروا على ما يجب الصبر عليه من الدين وتكاليفه وهو عام ثم قال وصابروا اي على شدائد الحرب
مع اعداء الله صبرا اكثر من صبرهم فالمصابرة كانت نوعا خاصا من الصبر ذكرت لبيان شدته كما ذكر جبريل على الملائكة بعد
الملائكة لعظمته تمت السور بعون الله وحسن توفيقه وقت الظهر من يوم الاحد في سابع والعشرين من
شهر ذي القعدة سنة ... وثمانمائة الهجرة
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله اجمعين

وقف شيخ الاسلام ... المدرسة التي انشاها بقسطنطينية